عقد مؤتمر الجماهير العربية، فتقرر أن يعقد في الناصرة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، ثم أُجل الموعد إلى شهر كانون الأول (ديسمبر). وأعلن المجتمعون عن التزامهم بمبادىء وثيقة السادس من حزيران (يونيو)، وعن تنظيم حملة مالية لجباية التبرعات. وقرروا تشكيل لجنة تنفيذية مؤقتة تكون مهمتها تنفيذ قرارات الاجتماع التمهيدي، والتمهيد لعقد المؤتمر، ومقرها مدينة حيفا. كما تمت تسمية ٢٥ شخصية كاعضاء في اللجنة التنفيذية يمثلون الرأي العام العربي. وأدان البيان النهائي، مرة اخرى، الممارسات الصهيونية الهادفة إلى الغاء حقوق الشعب الفلسطيني على أرض وطنه، واتفاقات كامب ديفيد، والادارة الذاتية، ونهب الاراضي العربية والقوانين العنصرية والفاشية كلها، مشيرا إلى ضرورة الاجماع حول وثيقة السادس من حزيران (يونيو). وأكد من جديد، على أن الدعوة للمؤتمر لا تهدف إلى «إقامة تنظيم جديد، ولا تاليف قائمة لانتخابات عامة أو محلية. إن دعوتنا إلى عقد المؤتمر أوسع وأطول عمرا من كل معركة انتخابية. إننا نستهدف إقامة أوسع وحدة صف نضالية تجمع على قاعدة الالتزام بميثاق وطني ديمقراطي كل ما حققه هذا الشعب عبر نضاله وتجاربه المريرة من أجهزة وهيئات وحدة الصف الكفاحية» (الاتحاد، ٩/٩/١٩٨٠). وشدد البيان، كذلك، على ضرورة حشد أكبر طاقات الجماهير العربية في اسرائيل للتغلب على الاخطار المحدقة، ولمواصلة المسيرة نحو «مستقبل السلام العادل، والمساواة الحقة» ولتلافي الالغام الاستفزازية المبثوثة في طريق هذا الشعب، ولافشال محاولات تزوير وتشويه نضاله العادل» (المصدر نفسه).

هذا، باختصار، عرض لاهم التطورات السياسية التي رافقت وتلت وثيقة السادس من حزيران (يونيو)، وحتى اجتماع شفاعمرو. وهناك بعض الملاحظات التي لا بد من تسجيلها على هامش تلك التطورات وهي:

١ – إن نشيطي الحزب الشيوعي (راكاح) هم الذين يقفون، أساسا، وراء هذه التحركات. ولهذا الحزب تمثلوه في الكنيست، ويشكل مع اليهود السود وبعض اليهود التقدميين الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش). وبسبب ذلك، لا يستطيع أن يعلن عن نفسه أنه حزب «الاقلية العربية». لذلك، يمكن اعتبار اجتماع شفاعمرو الذي عقد بناء على وثيقة السادس من حزيران (يونيو) دعوة لتشكيل «جبهة وطنية عربية عريضة» تستند على برنامج حد أدنى، يتماثل، إلى حد ما، مع حركة النضال الفلسطيني بشكل عام، ويراعي في طرحه السياسي، الخطوط الحمراء التي لا تسمح السلطات الاسرائيلية بتجاوزها، تحت أي ظرف كان.

٢ – انحصرت المعارضة للمؤتمر في الجانب العربي على فئتين: تمثل الاولى منهما القوى السياسية العربية، التي تطرح افكارا قومية متطرفة، وعلى رأسها حركة «أبناء البلد» التي تنشط أساسا بين الشباب، وطلاب الجامعات. وقد حضر أحد قياديي الحركة اجتماع شفاعمرو وشارك في نقاش تقرير اللجنة التحضيرية، حيث دعا الى توسيع اللجنة التنفيذية لتضم القوى السياسية كافة، شريطة ضمان استمرار النقاش داخل اللجنة على البرنامج السياسي. ويفهم من ذلك أن الحركة لا توافق على وثيقة السادس من حزيران (يونيو).

أما الفئة الثانية، فيمثلها من يسمون «بالايجابيين»، أي بمعنى آخر، العرب المتعاونون مع الأحزاب الصهيونية، والمؤيدون للسياسة الاسرائيلية الرسمية. وقد نشط هؤلاء ضد فكرة عقد مؤتمر الناصرة باشكال وأساليب مختلفة، منها تشكيل جمعية عربية – يهودية، وتشكيل لوبي عربي، يرتبط مع الأحزاب الصهيونية، وبخاصة حزبي العمل والمابام، وتعمل هذه الاطراف في اطار «منع التطرف في الوسط العربي»، والدعوة إلى السلام على الطريقة الإسرائيلية، إضافة إلى مطالبة السلطة، إلى حد الاستجداء، من أجل تحسين أحوال المواطنين العرب الحياتية فقط.

### ثانيا: على الجانب الاسرائيلي

كيف فهم الاسرائيليون وثيقة السادس من حزيران (يونيو) واجتماع شفاعمرو، بحيث أدى ذلك إلى إصدار قرار منع عقد مؤتمر الناصرة، إستنادا إلى ما جاء في نصوص الوثيقة وقرارات الاجتماع؟